

الحركة العمالية في تونس

(1956-1946)

نشأتها ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي

رسالة تقدم بها

سعد توفيق عزيز عبدالله

الى

مجلس كلية الاداب جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في التاريخ الحديث

باشراف

الاستاذ

الدكتور محمد علي داهش

2005م

1426هـ

((بسم الله الرحمن الرحيم))

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد اشرف المرسلين وعلى اله وأصحابه أجمعين.

((الحركة العمالية التونسية 1946-1956 ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي))

تعد دراسة الحركة العمالية في أي قطر عربي من الدراسات المهمة في مجال التاريخ الاجتماعي والاقتصادي لأنه من خلالها، تتضح أبعاد الواقع الاقتصادي والاجتماعي، وما يرتبط بذلك من واقع سياسي وعليه، فإن البحث في الحركة العمالية في تونس، هو بحث عن حقيقة هذا التيار الاجتماعي - الاقتصادي الذي أدى دوراً فاعلاً في كشف الواقع التونسي في المجالات المختلفة، الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وحتى النقابية، ذلك أن بحث العمال عن حقوقهم المهنية والنقابية قاد الى طرح قضية الواقع الاقتصادي الوطني وما يترتب عليه من أبعاد سياسية واجتماعية. فلقد فرض الواقع السياسي الذي تمثل بالاحتلال الفرنسي لتونس، وضعية اقتصادية - اجتماعية ثقافية، تتلاءم وطبيعة هذا الاحتلال، حيث الرغبة الجامحة في الاستحواذ على كل شيء، وتسخير كل شيء لخدمة الاستعمار الفرنسي منذ بداية الاحتلال عام 1881 وحتى الاستقلال عام 1956.

وجاء رد الفعل الوطني من خلال حركته الوطنية، وقيادتها المتمثلة بالحزب الحر الدستوري التونسي القديم والجديد بعد الحرب العالمية الاولى وبعد الحرب العالمية الثانية وقد انضم الاتحاد العام التونسي للشغل الى الجهد الوطني التونسي لمقاومة المحتل، فكان الدفاع عن الحقوق المهنية والنقابية يصب ويتناغم مع الدفاع عن الحقوق الوطنية العامة في الحرية والاستقلال. وعليه فقد شكلت الحركة العمالية وواجهتها النقابية ((الاتحاد العام التونسي للشغل)) تياراً اجتماعياً ذا أبعاد وطنية سياسية واقتصادية وثقافية أدت دوراً فاعلاً وكبيراً في النضال الوطني من أجل الحرية والاستقلال التونسي وفي النضال الاقليمي والمغربي والعربي والدولي ايضاً دفاعاً عن الحقوق والحريات النقابية والوطنية العامة.

وقد قسمت الرسالة الى أربعة فصول:

تناول الفصل الاول موضوع (الاحتلال الفرنسي وسياسته في تونس) استعرض تفاصيل الاحتلال الفرنسي لتونس و السياسة الفرنسية في المجالات الادارية، والهجرة والتجنيس، والاقتصادية، والاستيلاء على الاوقاف، ثم التعليم والصحة اذ كشفت السياسة الاستعمارية الفرنسية عن طبيعتها الاستحواذية وعن الحيف والظلم الذي وقع على الشعب

التونسي طيلة زمن الاحتلال الذي عمل على محاولة تجريد الشعب من هويته العربية الاسلامية.

أما الفصل الثاني فقد تناول (ظهور الحركة العمالية التونسية بين الحربين وتطورها) حيث تم استعراض بدايات ظهور الحركة العمالية التونسية ومحاولة تأسيس تنظيم نقابي ومحاولة تأسيس تنظيم نقابي خاص بالعمال التونسيين بعيداً عن التنظيم النقابي العمالي الفرنسي الموالي للسياسة الفرنسية، ومن خلال العديد من الشخصيات الوطنية التونسية، وذلك للدفاع عن حقوق العمال التونسيين، ثم الصراع النقابي التونسي- الفرنسي الذي جاء اثر محاولة الوطنيين التونسيين تشكيل تنظيم نقابي خاص بهم للدفاع عن حقوقهم ضد التمييز والتفرقة في المعاملة والاجور والضمان الاجتماعي وكل مايتعلق بحقوقهم المهنية والنقابية والحياتية، وتناول اوضاع الحركة العمالية التونسية حتى عام 1945.

أما الفصل الثالث فقد تناول (نشأة الاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956) من حيث الهيكل التنظيمي، فضلاً عن دوره الوطني، ودوره الاقتصادي والاجتماعي اذ جاءت فيه تفاصيل عن الدور الاقتصادي - الاجتماعي للاتحاد ومحاولته الدؤوبة والجادة وعبر مختلف وسائل النضال، للدفاع عن الحقوق المهضومة والبحث عن أنجع السبل لتحسين أوضاع العمال وتحقيق مطالبهم المهنية والوطنية وبشكل يوضح أن الاتحاد العام التونسي للشغل عد أحد أعمدة النضال الوطني من أجل الحرية والاستقلال التونسي.

أما الفصل الرابع فقد تناول (نشاطات الاتحاد العام التونسي للشغل 1946-1956) على صعيد المغرب العربي وعلى الصعيد العربي، وعلى الصعيد الدولي اذ ساند النضالات العمالية في كل من الجزائر والمغرب من منطلق وحدة العمل المهني والكفاحي ضد الاستعمار الفرنسي ووحدة العمل المشترك مع الحركة العمالية العربية والدولية في الدفاع عن الحقوق المهنية والوطنية .

**THE LABOUR MOVEMENT IN
TUNISIA (1946- 1956)**

**ITS FOUNDATION AND
POLITICAL, SOCIAL AND
ECONOMIC ROLES**

A Thesis submitted

By

Saad Tawfiq Aziz

To

**the Council of the College of Arts
University of Mosul**

**In partial Fulfilment of the Requirements for the
Degree of Master of Arts**

In

Modern History

Supervized by

Prof.Dr. Muhammed Ali Dahish

2005A.D

1426 A.H

Abstract

The study of The Labour Movement in any Arab Country is historically, socially, economically and Vocationally important. From the Vocational and unionist points of view, it reveals the dimensions of economic, social and political situation. Studying this movement in Tunisia is, therefore, an attempt to shed light on this socio-economic aspect and its instrumental role in revealing the economic, social, political and unionist conditions.

The demand of workers for their vocational and unionist rights led to the presentation of the national economic situation and the ensuing of political and social dimensions. The political situation created by the French occupation of Tunisia resulted in an economic, social and cultural condition conforming with the nature of that occupation with its unconstrained desire to seize and exploit every thing for the interest of French colonization since the beginning of occupation in 1881 till the independence of Tunisia in 1956. The national reaction comes through the national movement and its leadership represented by the new and old free constitutional party after World War I.

After World War II, the Labour party joined the National Tunisian Effort to fight the invaders. So, defence of the vocational and unionist rights went hand in hand with the defence of the overall national rights of freedom and independence. The Labour Movement and its union, the General Tunisian Union for Labour, formed a social trend with national, political, economic and cultural dimensions that played a major role in the Tunisian national struggle for freedom and independence, which extended to include Maghrib, Arab and countries in many parts of the world.

This thesis falls into four chapters. Chapter One deals with the French occupation of Tunisia and its policy and provides a detailed account of this occupation as well as the French policy at the administrative and economic level as well as the fields of immigration, and the seizing of properties by the French. It sheds light on the French colonial policy and the injustice it did

for the Tunisian people which included, among other things, stripping the nation of its Arab- Islamic identity.

Chapter Two studies the emergence and development of the a Tunisian Labour Movement and the attempts to establish a special union for Tunisian workers other than that affiliated to the French policy by many Tunisian national personalities in order to defend the workers rights.

Chapter Three deals with the foundation of the General Tunisian Labour Union (1946-1956) as for as its organizational framework and its national , economic and social roles are concerned .It includes a detailed account of these as well as the unions attempts to defend the workers ,rights and seek the best ways to improve their conditious.

Chapter Four studies the activities of the General Tunisian Labour Union (1946- 1956) at the Maghribi, Arab and international levels. This Union backed up the labourers struggle in Algeria and Morocco taking as a standpoint the joint workers struggle against French colonialism and the unified Arab and international Labour action in defending the national labour rights.

The General Union for Labour, during 1946- 1956, was not only a side that reflects the Labour Movement in Tunisia , but a movement that de fends the rights of the workers and a social current which leads the national Tunisian struggle against the French occupation. It is also considered one of the national bases that seeks for liberty and independence .in addition to that the General Union for Labour and the Labour Movement in Tunisia try to establish a cultural university for defending not only the workers in Maghrib ,but all the workers in the arab countries.